الرسالة الملكية السامية الموجهة إلى المنتدى الأورو-متوسطي حول حقوق الطفل والأمن الإنساني
مراكش- 22 أكتوبر 2002

"بسم الله الرحمان الرحيم".

"الحمد لله وحده والصلاة والسلام على مولانا رسول الله واله وصحبه".

حضرات السيدات والسادة؛

أطفالنا الأعزاء؛

يسعدنا أن نفتتح أشغال هذا المنتدى المتميز المشمول برعايتنا السامية، والذي ينعقد تلبية لدعوة شقيقتنا صاحبة السمو الملكي الأميرة الجليلة للامريم سفيرة النوايا الحسنة لدى اليونسكو الناطقة باسم أطفال العالم، موجهين خالص شكرنا للسيد ماتسورا كواشيرو المدير العام لمنظمة اليونسكو والسيدات والسادة سفراء النوايا الحسنة المدافعين عن الحقوق الإنسانية والخبراء ومبعوثي المنظمات الدولية الذين نرحب بهم، ونتمنى لهم جميعا مقاما طيبا بمدينة مراكش قلب المغرب النابض بقيم التعايش والسلام التواق إلى احتضان اللقاءات الدولية وحوار الحضارات.

حضرات السيدات والسادة؛

إن قضايا الطفولة تأخذ اليوم وعبر العالم كله أبعادا جديدة في شتى مظاهرها وإشكالياتها بالرغم من المجهودات الكبرى التي بذلت والنتائج الملموسة التي تحققت في مجال تحسين أوضاعها، خصوصا منها المتعلقة بالصحة والتعليم وغيرها من الحقوق الأساسية.
فهناك فئات واسعة من الأطفال بالمنطقة المتوسطية تعاني، أكثر مما مضى، من سوء المعاملة والاستغلال بجميع أشكاله، ومن تداعيات الحروب والنزاعات كالذي يعيشه أطفال فلسطين والعراق وما عاشه أطفال الكوسوفو، ومن تفاقم ظواهر الانحراف والمخدرات والهجرة ومرض فقدان المناعة المكتسبة. ولقاؤنا اليوم إذ ينقل وعينا بضرورة مواجهة هذه المخاطر من مستواه الوطني إلى المستوى الإقليمي، يعبر عن التزامنا الجماعي بمقاومة هذه المخاطر المتفشية، حيث سينصب اهتمامكم على توحيد الرؤية تجاهها والبحث عن السبل الكفيلة للتصدي لها، في إطار مقاربة شمولية تربط الطفل بالفضاء الذي يتفاعل فيه، مجسدين بالتقائكم سلوكا حضاريا للتصدي لكل الإشكالات المرتبطة بموضوع الأمن والاستقرار الاجتماعي، من منظور أكثر انسانية.
إن التزام قادة الدول بتفعيل اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل وكذا بالبروتوكولات الاختيارية ذات الصلة، وتأكيدهم لذلك مؤخرا بمناسبة انعقاد الدورة الاستثنائية للجمعية العامة للأمم المتحدة حول الطفل، ودعمهم لكل المبادرات المبذولة في هذا المجال، لخير دليل على إرادة المجتمع الدولي الراسخة في جعل حماية الطفولة فوق كل الاعتبارات.
وحضوركم اليوم، حضرات السيدات والسادة، هذا المنتدى هو تجسيد لهذه الإرادة وللوعي الجماعي بضرورة دعمها والإسهام في التحليل واقتراح الحلول التي ستساعد على الوفاء بذلك الالتزام، جاعلين من نتائج المبادرات والمجهودات

التي تم القيام بها، خلال السنوات الأخيرة، معطيات تساعد على اثراء البحث وتعميق الحوار وتحري موضوعية الاقتراحات وشموليتها .

وإننا لمرتاحون للمنهج السليم الذي التزمتم به لإنجاح تنظيم منتداكم الذي اخترتم له عنوان "المنتدى الأورو-متوسطي حول حقوق الطفل والأمن الانساني"، حيث اعتمدتم مقاربة شمولية تنطلق من تأكيد العلاقة الوطيدة بين هذه الظواهر وبين الأمن الإنساني وسلامة الأطفال، من جهة، ومن اعتبارها تتجاوز الحدود والالتزامات الوطنية لتشمل الطفل الأورو-متوسطي، وبذلك يمكنكم وضع تصور عملي وموضوعي في التعامل معها، ووضع آليات للمتابعة، واقتراح برامج تعتمد في تنفيذها على دعم مسلسل التعاون وعلى ملاءمته مع طبيعة الموضوع الذي يعد أولوية بالنسبة لجميع دول المنطقة، معززين عملكم بدعم المنظمات الأممية والاقليمية ذات الاختصاص.

حضرات السيدات والسادة؛

إن مبعث ثقتنا وتفاؤلنا بنتائج أعمالكم وإيجابيتها التي ستكون في حجم العديد من الانتظارات لهو مستوى الحضور المكثف في هذا المنتدى الذي يحظى بإسهام شخصيات مرموقة ومؤهلة وفاعلة في الدفاع عن قيم الأمن والسلم وحقوق الانسان، موقنين أنها ستواصل مستقبلا، في إطار هذا المنتدى، مسلسل الحوار البناء حول قضايا الطفولة التي نعتبرها الأشد حاجة إلى تفعيل التضامن الدولي والأكثر صلة باستقرار الأمن الانساني.

وإننا، اذ نتمنى لأعمالكم كامل النجاح والتوفيق، نؤكد لكم أننا سنكون في طليعة المدافعين عن نتائج أعمالكم، وجعلها منطلقا لحوار أورو-متوسطي متصل الحلقات، قادر على الإسهام بفعالية في دعم الأمن الإنساني، وإشاعة السلام وولوج الألفية الثالثة ونحن أكثر ثقة في مستقبل الإنسانية.

أعانكم الله و أنجح مسعاكم، "والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته."